Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتركيز هو الاهتمام بكل شيء . . أو بالأشياء واحدًا واحدًا . . وهذا التركيز وهذا الاعتماد على الوعى هو الذى جعل الإنسان لا يستند إلى غرائزه «الفطرية» أو إلى «طبيعته الصادقة » فى الحياة وفى الكفاح من أجل الحياة . . ولذلك فالإنسان قد ابتعد تمامًا عن غرائزه الأولى ، هذه الغرائز الموجودة عند الحيوان . . وعند بعض الناس فقط : الشاعر والساحر والراهب !

فهؤلاء الناس عندهم هذه الغرائز أو هذه القدرات الغريبة التى يعتمدون عليها . . ولعلهم يشعرون بقوى أخرى خفية خافية علينا . . منهم الذين يدركون الجمال واليقين فى كل الكون . . يرون ويسمعون الموسيقى وينبهرون للحقيقة الكبرى فى الكون ويرون أن الانغماس فى الحياة اليومية معناه : نفى لهم من رحاب الكون . . أو تبديد لقدراتهم . . أو تشتيت لملكاتهم . . ولذلك فإن الشاعر والساحر والراهب يغلقون عيونهم وآذانهم ووجدانهم عن « الحياة العادية » ويتجهون إلى الحياة غير العادية . . إلى الكون كله . . يرون ما لا نرى ، ويسمعون ما لانسمع ويعانقون الله ، أو الحقيقة المطلقة . .

والفيلسوف الوجودى مارتن هيدجر عندما قال : إننى أذهب إلى الحقيقة . . لا أسألها ولا أناقشها . . وإنما أحنى رأسى لها . . وانتظر ماذا تأمر به سيدتى !

إن هذه اللحظة الصوفية الساحرة : هى الاستسلام التام لقوى خارج الإنسان . . إنها لحظة طاعة مطلقة . . لحظة يتحول فيها الإنسان إلى حيوان غريزى . . يطيع ما لايعرف ومن لا يعرف وما يريد أن يعرف !

ولكن الإنسان فى سعيه لأن يعرف يريد أن يهرب من الضيق والتركيز وكلاهما يبعث على التعب الذى يؤدى إلى الملل . . ولكى يهرب الإنسان من الملل ، فأنه يفتش عن الجديد ، ويضع كل ما هو جديد فى قانون . . ومن مجموعة القوانين يكون لنفسه صورة جديدة من ابداعه أو من اكتشافه . . هذه هى الحضارة الإنسانية !

ورغم هذا الإبداع الهائل للإنسان فى كل شيء ، فإنه بطبيعته ضيق الأفق أو لابد أن يركز اهتمامه فى مجال محدود . . هذا التحديد هو الذى يخنقه .